

غريب الحديث (غريب الحديث للحربي)

أخبرنا عمرو بن عمرو عن أبيه قال : قضى نحبته من هذا الأمر أياً :
قضى منه وطراً .
قوله : هل أحلّ النّحب ؟ وذلك أن قريشاً لما حذّثنا يوسف بن
بن بهلول عن ابن إدريس عن ابن إسحاق عن يحيى بن عبد الله
عن أبيه أن قريشاً لم رجعت من بدر ناحت على قتلاها
ثم قالوا : لا تبيكوا على قتلاكم فيشمت بكم محمّد
وأصحابه . ولا ترسلوا في فدائهم فيأربّ عليهم . وكان
الأسود بن المطّلّب أخصب له ثلاثة بنين : زمعة أبو حكيمة
والحارث وعقيل فكان يحب أن يبيكي عليهم . فبينما هو
ذات ليلة إذ سمع بأكبية تبيكي فقال للغلاميه : انظرو هل
أحلّ النّحب ؟ هل بكت قريش على قتلاها ؟ لعلي أبيكي على
أبي حكيمة . فإن جؤ في قدر احترق . فرجع إليه الغلام
فقال : إنّما هي امرأة أضلّت بغيراً لها . فأرشأ يقول :
... أتبيكي أن يضلّ لها بغير ... ويمنعها من النّوم .
السّهود ... السّهود : يعنني السّهود ... فلا تبيكي على بكر
ولكن ... على بدر تصاغرت الجدود ... على بدر سرة بني
هضيم ... ومخزوم ورهط أبي الوليد ... وبكرى إن بكيّت على
عقيل ... وبكرى حارثاً أسد الأسود ... وبكرىهم ولا تسمي
مجاميعاً ... وما لأبي حكيمة من نديد ... ألا قد ساد بعدهم
رجال ... ولولا يوم بدر لم يسودوا